**المحاضرة الخامسة**

**نظرية الإبداع في نظر نقاد الأندلس**

يتطلب إبداع الشعر، بالنسبة لنقّاد الأندلس، مصادر وقوى تساعد عليه هي الطبع والموهبة، كما يتطلب عوامل تساعد على تقويته. فقد ردّ حازم القرطاجني (ت684ه) النظم للطبع باعتباره ''استكمال النفس في فهم أسرار الكلام، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحى به نحوها، فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام''.

والطبع، رغم ضرورته، بحاجة إلى آلات مساعدة، هي الرواية والتدرب والتمرن، لتشعّب معاني الشعر واتساع مواضيعه. ففي تصور حازم القرطاجني، فإن الشاعر، وإن كان صاحب طبع، يحتاج القدرة على التمييز بين المدركات، والقدرة على تنظيم وصياغة الأفكار، وهي مجموعة قوى حددها كالآتي:

1/ القوّة على التشبيه.

2/ القوّة على تصور كلّيّات الشعر ومقاصده ومعانيه وما يحتاجه من قواف وأوزان.

3/ القوّة على تصوّر شكل القصيدة من حيث المعاني والأبيات والفصول.

4/ القوّة على تخيّل المعاني.

5/ القوّة على ملاحظة وجوه التناسب بين المعنى والإيقاع.

6/ القوة على وضع اللفظ بما تقتضيه الدلالة.

7/ القوّة على جعل العبارات متّزنة.

8/ القوّة على الالتفات والتنقل من معنى إلى آخر.

9/ القوّة على وصل الأبيات والفصول.

10/ القوّة على تمييز الحسن من الكلام عن غيره.

وتساعد على إنماء قريحة الشعر قوى نفسية هي: القوة الحافظة، والقوة الصانعة، والقوة المائزة، مهمتها إحكام الوضع والنظم بين الألفاظ والمعاني والتركيبات. يقول حازم القرطاجني: ''إنّ الناظم إذا اعتمد ما أمره به أبو تمام من اختيار الوقت المساعد وإجمام الخاطر والتعرّض للبواعث على قول الشعر والميل مع الخاطر كيف مال فحقيق عليه إذا قصد الروية أن يحضر مقصده في خياله وذهنه والمعاني التي هي عمدة له بالنسبة إلى غرضه ومقصده ويتخيلها تتبعا بالفكر في عبارات بدد، ثم يلحظ ما وقع في جميع تلك العبارات أو أكثر طرفا أو مهيئا لأن يصير طرفا من الكلم المتماثلة المقاطع الصالحة لأن تقع في بناء قافية واحدة ثم يضع الوزن والروي بحسبها لتكون قوافيه متمكنة تابعة للمعاني لا متبوعة لها''.

**المصادر والمراجع:**

1- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

2- عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم.

3- مصطفى سويف، دراسات في الإبداع والتلقي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، رمضان 1420ه، يناير 2000م.

4- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

5- مصطفى عليان عبد الرحيم: تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1404ه، 1984م.